وزارة الدولة لشئون البيئة
جهاز شئون البيئة

دراسة مبدئية

لمقترح إعلان منطقة القطارة محمية طبيعية

إعداد د. شريف بهاء الدين

قطاع حماية الطبيعة

إبريل 2006

المحتويات

1	مقدمة	3
2	أهمية إعلان منطقة القطارة كمحمية طبيعية	4
3	وصف عام للمنطقة المقترح إعلانها محمية طبيعية	5
4	أهم الموارد الطبيعية	7
5	المخاطر التي تهدد موارد المنطقة	18
6	ملامح خطة الإدارة المستقبلية للمنطقة	19
7	المراجع	20
8	ملحقات	22

الدكتور محمد عبد الفتاح القصاص يتطلع إلى بحيرة المغرة (ديسمبر 1997)

1 مقدمة

منذ أعلنت مصر التزامها بتحسين نوعية البيئية ودعم الاستخدام المستدام لمواردها الطبيعية كخيار استراتيجي وقد اعتمدت الحكومة المصرية استراتيجية قومية للتنوع البيولوجي وخطة عمل تدعو إلى إنشاء وصيانة شبكة مناطق محمية في البلاد. و تعتبر هذة الدراسة أحد عناصر تفعيل خطة وزارة الدولة لشؤن البيئة في مجال تطوير شبكة المحميات الطبيعية بمصر و تاتي كأحد الخطوات العملية لتطبيق إستراتيجية مصر لصون التنوع البيولوجي.

منذ إصدار التشريع الأساسي الذي ينظم إنشاء المحميات الطبيعية (القانون 102 لسنة 1983) نجحت مصر في إنشاء شبكة عريضة تتكون من 24 محمية تغطي مساحة اكثر من 100.000 كيلومتر مربع تمثل حوالي 10% من إجمالي مساحة البلاد. وتمثل هذه المناطق المتميزة من البلاد ثروة واحتياطي للأجيال القادمة. وقد أثبتت تجربة المحميات أنها أحد أكثر وسائل إدارة الموارد الطبيعية و تخطيط استغلال الأراضي فعالية في مصر. لقد أثبتت المحميات أنها عامل جوهري في تنمية المنطقة المعنية ،كما هو الحال في جنوب سيناء، حيث تم خلق شراكه ممتازة بين مناطق المحميات والمستخدمين المتعاونين، وصناعة السياحة على وجه الخصوص. وقد أظهر ذلك أن المحميات ليست مناطق مغلقة لا تساهم في الاقتصاد القومي بل إنها أصول ذات قيمة عالية يمكن أن تساهم بشكل فعال في زيادة الإنتاج القومي إذا ما تمت إدارتها بطريقة سليمة. وفي إطار توجه مصر نحو الاستخدام الرشيد المستدام لمواردها الطبيعية يتم التقدم باقتراح في هذه الوثيقة لإعلان منطقة القطارة كمحمية طبيعية لكي تصبح المحمية رقم 25 في مصر.

تقدم هذه الدراسة مقترح لإعلان منطقة القطارة بمحافظة مطروح كمحمية طبيعية طبقا للقانون 102 لسنة 1983. و تعتبر منطقة القطارة من المناطق المقترحة للإعلان كمحميات طبيعية في دراسة تخطيط المحميات المستقبلية في مصر (1998) و خطة الدولة لاستخدامات الأراضي طبقا لقرار السيد رئيس الجمهورية رقم 154 لسنة 2001 و في خطة جهاز شؤن البيئة للمحميات المستقبلية. وكذلك أيدت حماية المنطقة دراسة موسعة مولها صندوق التنمية السويسري – المصري لتقييم حالة التنوع البيولوجي في شمال الصحراء الغربية.

هناك تأييد حكومي و شعبي و علمي واسع لضم منطقة القطارة ضمن شبكة المحميات في مصر. ومما يعطي هذا المقترح ثقل إستراتيجي و بعد إجتماعي هو الدعم و بل المناشدة بإنشاء محمية القطارة من المجتمع المحلي و محافظة مطروح و هي مطالبة هامة و لايجب التغاضي عنها حيث إنها تمثل وعيا شعبيا بأهمية موارد المنطقة و ضرورة صونها. كذلك أدرجت وزارة السياحة منطقة القطارة كأحد مواقع تنمية السياحة البيئية و التي سوف تعمل المحمية على توفير كل السبل لتفعيلها على أسس مستدامة.

ولا تزال الأنظمة البيئية الطبيعية بمنطقة القطارة بكر إلى حد كبير و لم تتعرض بعد لأنشطة ذات أثر سلبي طويل الأمد أو مؤثر على نطاق جغرافي واسع، و سوف يسمح إعلانها بوضع أسلوب أداره بيئية مستدام ويعظم من استغلال هذه الموارد اقتصاديا، بدون الأضرار بموارد أخري و هذا هو بالفعل الهدف الأساسي من إقامة المحمية المقترحة.

و مستقبل المنطقة كأحد مراكز الجذب و التنمية للسياحة البيئية واعد، فندرة و فطرية مواردها الطبيعية بالأضافة لقربها الشديد من المحاور الحديثة للمواصلات البرية (طريق القاهرة –

العلمين الجديد) و بؤر التنمية السياحية النامية في واحة سيوة و على طول الساحل الشمالي يكونان عاملان يضعا المكان في موقع متميز لتنمية هذا النمط من السياحة.

وتتكون الدراسة من وصف لمنطقة المحمية المقترحة ومكونتها الطبيعية وأهم البيئات والموائل الموجودة بها واستعراض للتنوع البيولوجي الموجود بالمنطقة وكذلك الأهمية الإستراتيجية للمنطقة وأهم الثروات المعدنية بها والأهمية الاقتصادية للمنطقة و أهمية الدور الذي سوف تلعبه المحمية وأهداف الحماية ونقدم نبذة عن الخطة المستقبلية لإدارة المنطقة و مستلزماتها. و قدإعتمدت الدراسة على مجموعة كبيرة من المراجع في كل المجالات المعنية بالأضافة للدراسات السابقة و آراء الخبراء و كذلك خبرة العاملين في قطاع حماية الطبيعة المتميزة في هذا المجال. و تم التحقق من المعلومات و تحديثها عن طريق العديد من الرحلات الحقلية خلال الأعوام القليلة الماضية التي تم من خلالها أيضا تقييم الوضع القائم حاليا بالمنطقة و حالة الموارد الطبيعية و المشاكل العاجلة و إحتياجات الإدارة الفاعلة بها.

2 أهمية إعلان منطقة القطارة كمحمية طبيعية

تتمتع المحمية المقترحة بقيم بيئية و جمالية و علمية أهلتها لأن تكون أحد أولويات صون التراث الطبيعي بمصر و على هذا فقد أكدت العديد من الدراسات على الأهمية القومية لصون و حسن إدارة موارد هذه المنطقة الطبيعية. و تعتبر منظومة إدارة المحميات الطبيعية منظومة متطورة توفر أفضل الفرص للإدارة المتكاملة لموارد المنطقة الطبيعية بإسلوب حديث، وهي بذلك أيضا تحقق أحد الأهداف التي ترمي إلى تحديث الدولة المصرية و انماط إدارتها.

تمثل المحمية المقترحة إمتدادا طبيعيا لمحميتي العميد و سيوة و التي يتم إدارتها بكفائة و إتقان على مدى ما يقارب العشر سنوات الآن عن طريق جهاز شؤن البيئة و بتعاون وثيق مع محافظة مطروح و شراكة المجتمع المحلي. و سوف تعمل المحمية المقترحة على بسط إمكانيات و خبرات الإدارة المكتسبة تلك على إطار جغرافي موسع يمثل البعد الإستراتيجي لرقعة التنمية المتنامية بالمنطقة. و المعروف إن خطوات الإدارة و الصون يجب أن تتزامن مع خطط و مؤشرات التنمية بل و تسبقها. و على هذا تظهر الأهمية الإستراتيجية لوجوب إعلان المحمية المقترحة في أمد قصير حتى تواكب نمط التنمية بالمنطقة و تعمل على وضع الأطر الإدارية اللازمة في الوقت المناسب.

و حتى نضمن تحقيق الحماية و الحفاظ على تراث المنطقة الطبيعي الهائل فلابد من تعاون جميع الجهات المعنية (وزارة الدولة لشؤن البيئة، محافظة مطروح، وزارة البترول، وزارة السياحة، القوات المسلحة، المجتمع المحلي). و سوف تعمل المحمية المقترحة على توثيق و تعميق التواصل و التعاون بين جميع الأطراف المعنية من أجل الوصول إلى أفضل الصيغ المناسبة لصون الموارد الطبيعية بالمنطقة.

2.1 الأغراض الرئيسية لإنشاء للمحمية المقترحة

- الحفاظ على الظروف والموارد الطبيعية المتميزة للمنطقة و التي هي عماد إقتصادها على المدى البعيد.
- وضع منطقة القطارة علي الخريطة الدولية للسياحة البيئية.
- تشجيع الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية من خلال إنشاء نظم إدارة بيئية سليمة.

- العمل على تحقيق توازن فاعل و مثمر بين متطلبات التنمية و إحتياجات عناصر التنوع البيولوجي للصون.
- تعظيم الفائدة لمستخدمي الموارد الطبيعية المتميزة بالمنطقة (بدو، مستثمرين، سائحين) و مشاركتهم في إدارتها.
- المساهمة في تنشيط و تشجيع و ترشيد السياحة البيئية بمنطقة القطارة.
- العمل على إصحاح الموارد الطبيعية التي تأثرت بسلبيات الماضي و إسترجاع ملامحها ووظائفها الفطرية و إعادة إدخال الأنواع التي إختفت من المكان حتى تساهم بفاعلية في عمليات التنمية السياحية بالمنطقة.
- العمل على إستدراك المخاطر البيئية و درئها عن طريق الرصد المستمر للثروات الطبيعية بالمنطقة.
- توفير القدرات و الخدمات التي من شأنها تفعيل إجرائات الصون و السلامة على أرض الواقع
- المساهمة في تحقيق الأهداف الوطنية للحفاظ على البيئة بإضافة موارد طبيعية وكائنات مهددة إلى شبكة المحميات الطبيعية بمصر.
- المساهمة في تفعيل مسئوليات مصر الدولية في صون التراث الطبيعي العالمي و التزاماتها نحو الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالحفاظ على التنوع البيولوجي.
- دعم التعليم البيئي ورفع الوعي البيئي.

3 وصف عام للمنطقة المقترح إعلانها محمية طبيعية

يعتبر منخفض القطارة من أكبر و أعمق المنخفضات (إي الأراضي الواقعة تحت سطح البحر) في العالم حيث تصل مساحته إلى 19,500 كم^2 و عمقه إلى 134 متر تحت سطح البحر. و يحد المنخفض من الشمال و الغرب جرف شاهق من الحجر الجيري من عصر الميوسين ينتصب فوق أرض المنخفض بمتوسط إرتفاع يبلغ 150 متر، و تشق عدة وديان قصيرة هذا الجرف حيث تصرف مياهها في المنخفض. و يمتد سهل منبسط من الحد الشمالي للمنخفض حتى ساحل البحر المتوسط. أما قاع المنخض نفسه فتغطيها سهول منبسطة مغطاه بالرمال والحصى في الشرق، تختلط بسبخات جافة و مشبعة بالمياة غربا. و يرتفع منسوب قاع المنخفض تدريجيا في إتجاه الجنوب .

3.1 أهم المواقع بالمحمية المقترحة

واحة المغرة، القويرات السود، منقار أبو دويس، حطية اللبق، رأس القطارة، طلح الفواخير، نقب عبد النبي، رأس عبد النبي

3.2 حدود ومساحة المحمية المقترحة

تضم المنطقة المقترح إعلانها الحافة الشمالية لمنخفض القطارة إمتدادا من واحة المغرة شرقا وحتى منطقة طلح الفواخير غربا . و تقدر مساحة المنطقة المقترحة ب 2500 كم^2.

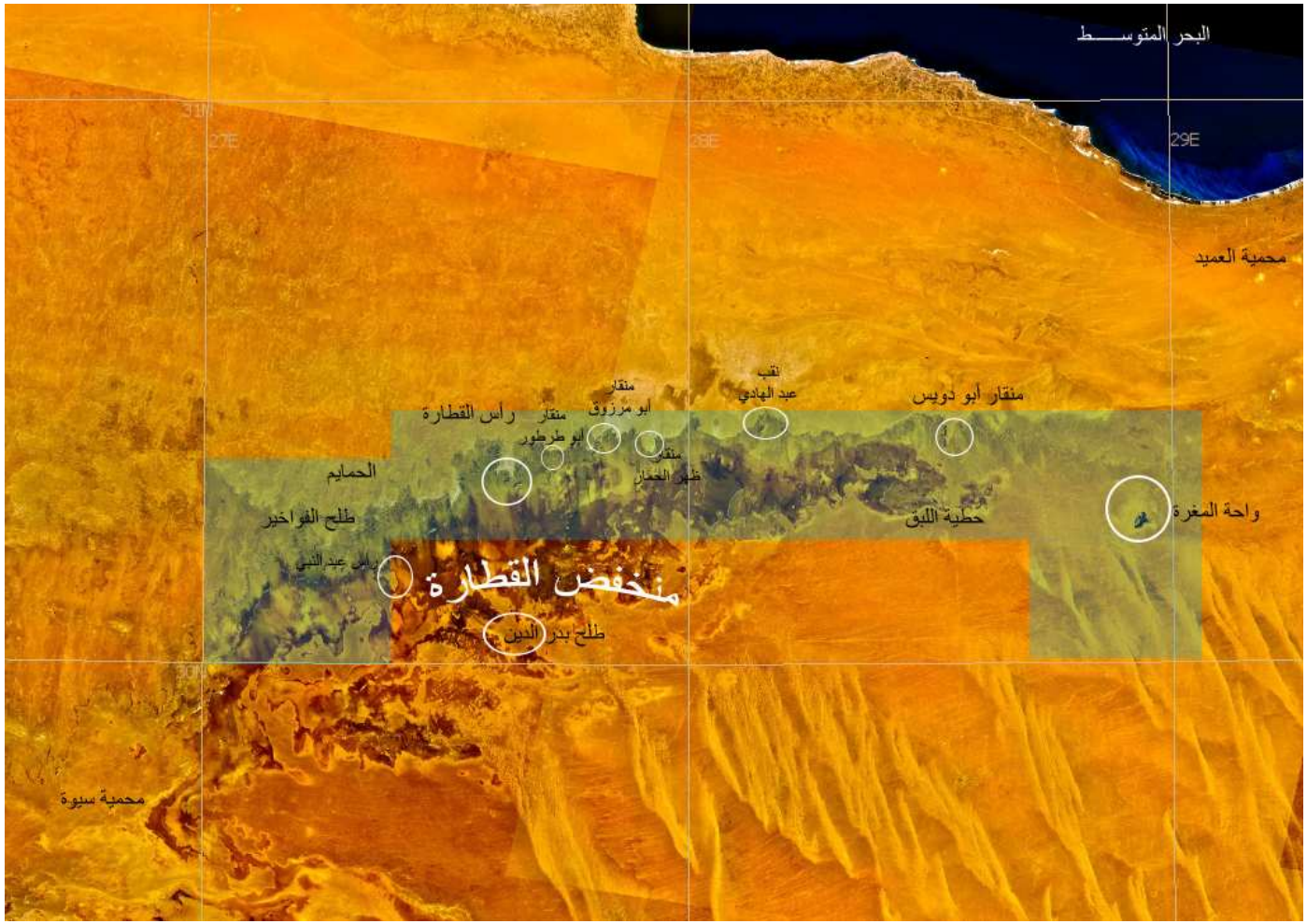

شكل1 صورة فضائية لمنخفض القطارة توضح أهم المواقع و كروكي للمنطقة المقترح حمايتها (مهشرة باللون الأزرق).

4 أهم الموارد الطبيعية

4.1 بيئات طبيعية مميزه

تتميز منطقة القطارة بتعدد البيئات الطبيعية و تكاملها و تمثيل أنماط بيئية نادرة. ومما يزيد من تباين البيئات في المنطقة وقوعها في موقع متوسط يمثل ملرحلة إنتقالية مابين إقليم البحر المتوسط الذي يتميز بسقوط معدل عال نسبيا من الأمطار سنويا و الإقليم الصحراوي الشاسع الذي تنعدم فية الأمطار تقريبا و يشوبها تزبزب كبير. و كذلك يساهم التنوع الكبير في معالم الأرض بدوره في تباين البيئات.

واحات غير مئهولة

وأهمها واحة المغرة و هي من أكبر الواحات الغير مئهولة في مصر وأجملها وأكثرها تنوعا في البيئات و التي لاتزال على فطرتها البكر . و تو جد عدة واحات أخرى أصغر تنتشر على طول الحافة الشمالية للمنخفض و أهمها عين القطارة و رأس عبد النبي. و تمثل هذة الواحات أهم بؤر التواجد للتنوع البيولوجي بالمنطقة.

الحطايا

الحطية هي مجموعة منعزلة من الأشجار أو الشجيرات (غالبا من أشجار السنط *Acacia raddiana* أو الغردق*Nitraria retusa* أو الأثل) تتواجد غالبا في منخفضات ضحلة تتجمع بها مياة الأمطار أو تصل إليها المياة الجوفية. و تعتبر هذة الحطايا أحد عناصر البيئة ذات خصوصية نادرة تميز شمال الصحراء الغربية و تنتشر خاصة حول منخفض القطارة. و تمثل هذة الحطايا جزر منعزلة للتنوع البيولوجي ذات قيمة علمية عالية، و هي غاية في الحساسية حيث يمكن إزالتها أو الأخلال بها بسهولة شديدة إذا لم يعي مستخدمي المكان أهميتها.

شكل2 حطايا السنط *Acacia raddiana* تعتبر أكثر البيئات تميزا بمنطقة القطارة و أشدها حساسية للمؤثرات الخارجية و هي في حاجة لحماية خاصة و عاجلة

النبخات

تكون أشجار الأثل و في بعض الأحيان الغردق*Nitraria retusa* "نبخات" كبيرة الحجم تتكون عن طريق تراكم الرمال حول النبات عبر عشرات و مئات السنين حتى يبلغ إرتفاع بعضها لأكثر من عشر أمتار، و تمثل النبخات بيئة دقيقة تؤم بها الحديد من الكائنات الصغيرة و الحشرات و تلوذ بها الحيوانات الكبيرة فرارا من الأعداء.

شكل3 نبخة من شجر الأثل *Tamarix nilotica* بالقرب من واحة المغرة. تتكون "النبخات" كبيرة الحجم عن طريق تراكم الرمال حول النبات عبر مئات السنين حتى يبلغ إرتفاع بعضها لأكثر من عشر أمتار، و تمثل النبخات بيئة دقيقة تؤم بها الحديد من الكائنات الصغيرة و الحشرات و تلوذ بها الحيوانات الكبيرة

جروف جبلية

الجروف الجبلية تشكل أهم معالم منطقة المحمية المقترحة متمثلة في الجرف الذي يحد منخفض القطارة من الشمال. و تمثل الجروف الجبلية بيئة لأنواع عديدة من الحيوان المتخصصة و كذلك ملاذ هام لأنواع مثل الغزال و إبن آوى.

كثبان رملية

تمتد الكثبان الرملية لتغطي الأجزاء الجنوبية من المنطقة حيث تتكاثف حول واحة المغرة. و تتميز كثبان المنطقة بأن الكثير منها مثبت بغطاء نباتي و تعرف الكثبان المحيطة بالمغرة بال"كثبان البحيرية" لإنها تكونت نتيجة سقوطها داخل بحيرة المغرة و تراكمها حول البحيرة فيما بعد. و لا توجد أمثلة كثيرة من مثل هذا النوع من الكثبان في مصر.

شكل 4 تعرف الكثبان المحيطة ببحيرة المغرة بال"كثبان البحيرية" لإنها تكونت نتيجة سقوطها داخل بحيرة المغرة و تراكمها حول البحيرة فيما بعد

سهول رملية و حصوية

تغطي السهول المفتوحة أكبر مساحة من المنطقة المقترح حمايتها و أغلبها رملية أو حصوية و تتمثل الأخيرة بالسهول الفيضية الغنية ببقايا العصر الأوليجوسيني و التي يخطلت معها الكثير من بقايا الأشجار المتحجرة.
و يكون الغطاء النباتي شبه منعدم في السهول الجنوبية، أما تلك في الشمال من منخفض القطارة فتتأثر ببعض الأمطار الشتوية و تغطيها بعض النباتات المنتشرة أو تلك المتركزة في المنخفضات الضحلة و الوديان القصيرة. و تمثل هذة البيئة الموئل الرئيسي لأغلب الثدييات الكبيرة اللتي كانت تؤم المنطقة في الماضي كالغزال المصري و الفهد و أبو حراب (المها).

أراضي رطبة

بالرغم من الطبيعة الصحراوية السائدة للمنطقة فئنها تضم عدة مواقع بها أمثلة نادرة من الأراضي الرطبة ذات الأهمية ، مثل البحيرات و السبخات.

- بحيرات

و مثلها الوحيد بحيرة المغرة و هي من أكبر البحيرات الطبيعية في الصحراء الغربية و تغذيها منابع من المياة الأرضية، حيث تتدرج فيها الملوحة من مناطق شبة عذبة بالقرب من منابع المياة إلى أخرى شديدة الملوحة عند الشواطىء الضحلة التي تتعرض للبخر. و تحيط بها أحراش كثيفة من البوص *Phragmites australis* .و تجتذب هذة البحيرة أعداد من طيور الماء المشتية و هي تمثل موقعا هاما لراحة و تغذية الطيور المهاجرة.

- سبخات

تغطي السبخات مساحات لابأس بها من مسطح منخفض القطارة ، وإن كانت أغلب هذة السبخات جافة و مالحة ، تغطيها في كثير من الأحيان قشرة من الأملاح و تعتبر قليلة الأهمية للتنوع البيولوجي. و توجد مساحات محدودة من السبخات الرطبة و اللتي تنمو بها

النباتات المحبة للملوحة أو المتحملة للملوحة (مثل السمر *Juncus rigidus* و الأثل *Tamarix nilotica* و الرطريط *Zygophyllum album* و الغردق *Nitraria retusa*) و هذة تمثل بيئة ذات أهمية للثدييات الكبيرة خاصة، كالغزال و الثعالب و كذلك للحشرات و غيرها من الكائنات.

أراضي شبة صحراوية

كما ذكر مسبقا فإن منطقة القطارة تقع في منطقة مناخية غنتقالية تستمتع بمنسوب مرتفع نسبيا من الأمطار (حوالي 60 مليمتر سنويا)، و هو ما يساعد على تواجد كثافة نباتية مرتفعة نسبيا على الهضبة الشمالية التي تحد المنخفض و التي تمثل الإمتداد الجنوبي لبيئة الساحل الشمالي الغنية بموارد التنوع البيولوجي. و بالمثل تحتوي هذة المنطقة على أعلى تنوع نباتي و حيواني في المنطقة المقترحة، و إن كان الكثير من هذة الأنواع ذات إنتشار كبير فهي غير ممثلة تمثيل جيد في شبكة المحميات في مصر.

ومن أهم الأنواع النباتية المنتشرة بالمنطقة: *Artemisia monosperma, Anabasis rabica te, Monsonia nivea, Euphorbia retusa, Centropodia forsskalei, Dibacdi erythraea, Polycarpea repens, Zygphyllum album, Calligonum comosum, Anabasis rabica te, Moltkiopsis rabica* و *Fagonia rabica.*

شكل5 السهول العشبية حول بحيرة المغرة، تمثل المنطقة مرحلة إنتقالية مابين مناخ البحر المتوسط و المناخ الصحراوي

"حقول الأشن"

تغطي أنواع من الأشن مساحات كبيرة من الأسطح الصخرية عند حافة منخفض القطارة، حيث يتكاثف الندى في أغلب الليالي مكونا بيئة دقيقة يمكن وصفها كحقول من الأشن. تمثل الأشن المنتج الأولي الأساسي في منظومة إيكولوجية لامثيل لها تلعب فيها القواقع الصحراوية دور هام أيضا و يعتمد عليها كائنات أخرى عديدة، منها طيور و ثدييات كبيرة.

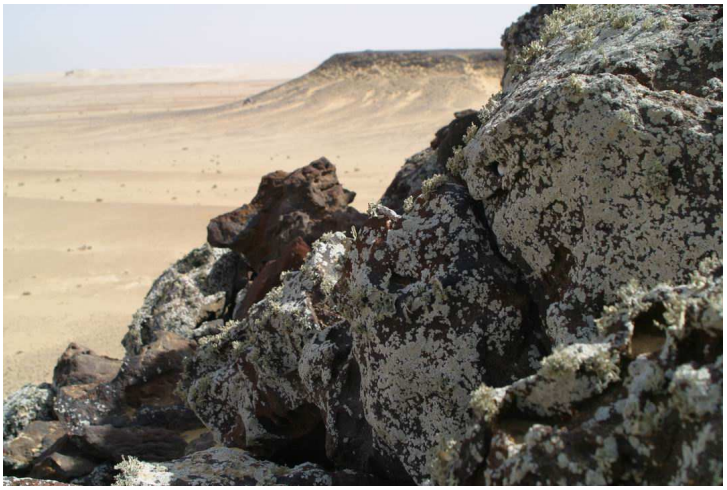

شكل6 تغطي الأشن مساحات كبيرة من الأسطح الصخرية عند حافة منخفض القطارة،

شكل7 تمثل الأشن و القواقع الصحراوية قاعدة منظومة إيكولوجية نادرة.

وديان

تمتد عدة وديان قصيرة على طول الجرف الشمالي للمنخفض و تصب في قاع المنخفض حيث تتكون بيئة مميزة من أشجار السنط *Acacia raddiana* و النخيل *Phoenix dactylifera*.

آبار

تمثل الآبار و العيون الطبيعية نقاط الأرتكاز الأساسية للكثير من الحياة البرية بالمنطقة. و تضم منطقة القطارة عدة آبار لعل أهمها بئر المغرة و بئر عبد النبي و مياة تلك الآبار مالحة لدرجات متفاوتة.

شكل8 بئر المغرة

4.2 أنواع من الحياة البرية المهددة

تمثل بيئات منخفض القطارة الأمل الأخير للحفاظ على أنواع كانت تنتشر في سهول و براري صحراء مصر الغربية و أوشكت اليوم على الإنقراض، و يقتصر تواجدها اليوم على المناطق الوعرة التي تحد منخفض القطارة من الشمال و التي يصعب الوصول إليها لإنحصارها من جهة الشمال بالجرف الشمالي للمنخفض و من الجنوب بسبخات ممتدة يصعب الولوج فيها حتى على الأقدام. و قد لجأت فلول الغزال الأبيض *Gazella leptoceros* و الغزال المصري *Gazella dorcas* إلى هذة البقاع المنعزلة حيث لاتزال توجد منها أعداد محدودة يمكن أن تكون نواة لإعادة إنتشارها بشمال الصحراء الغربية لو توافرت لها و لبيئاتها الحماية الكافية . و توجد مؤشرات و تقارير تشير إلى تواجد آخر أفراد الفهد *Acinonyx jubatus* في مصر في هذة المنطقة. و تتواجد أيضا في واحات و كثبان المنطقة أعداد من الفنك *Vulpes zerda* وهو من الأنواع المهددة دوليا.

و على هذا تمثل منطقة شمال القطارة أولوية واضحة في سبيل حماية و صون عناصر أساسية من موارد التنوع البيولوجي على المستويان القومي و الدولي.

شكل9 الغزال الأبيض إختفى تماما من المناطق المفتوحة و لم يتبقى منه إلا القليل حول الحافة الشمالية لمنخفض القطارة

شكل10 الثعلب الأحمر من الأنواع الشائعة

شكل11 ثعلب الفنك من الأنواع النادرة و المهددة التي تقطن الكثبان الرملية

شكل12 قطعة من قشرة لبيض النعام وجدت جنوب المغرة في فبراير 2005 و هي أحد الأنواع التي كانت منتشرة في المنطقة حتى أوائل القرن الماضي، والتي يمكن إعادة إدخالها كجزء من إجرائات تأهيل المنطقة كمحمية طبيعية و يكون لها جاذبية سياحية كبيرة

شكل13 الأرنب البري من الأنواع الشائعة و التي تمثل جزء هام من غذاء الأنواع المفترسة من الثدييات و الطيور الجارحة

شكل14 الأفعى القرعاء من الأنواع المنتشرة في الكثبان الرملية و هي ليست ذات خطورة

شكل15 قاضي الجبل من الزواحف التي تنتشر بين بقايا الغابات المتحجرة

شكل16 الجليل أحد الطيور التي إضمحات أعدادها بحدة في الصحاري المصرية و التي تقيم بالمحمية

شكل17 نبات الغردق من النباتات التي توجد في الأراضي الملحية و حول السبخات و تمثل ثمارها الحلوة غذاءا هاما للطيور و الثدييات في المنظومة البيئية لمنخفض القطارة

شكل18 أحد النباتات الطفيلية المنتشرة في السبخات المحيطة ببحيرة المغرة

4.3 مناظر طبيعية مميزه

تتمتع المنطقة بتباين عظيم في المظاهر الطبيعية و ملامح الأرض و ما عليها من النباتات و الكائنات و لا تظهر آثار الإنسان إلا قليلا، وهو ما يضفي على المكان صبغة طبيعية فطرية تؤهله كي يكون واحد من أكثر المناطق جاذبية للسياحة البيئية في مصر.

شكل19 واحة المغرة و بحيرتها من المناظر الفريدة في مصر

4.4 مظاهر جيولوجية نادرة

حفريات

تضم المنطقة طبقات غنية بالحفريات البحرية، خاصة في الجرف الشمالي لمنخفض القطارة.

غابات متحجرة

تتميز منطقة القطارة خاصة واحة المغرة و تخومها الجنوبية بأكبر غابة من الأشجار المتحجرة معروفة في مصر و تضم عينات نادرة و رائعة من الأشجار المتحجرة ضخمة و متكاملة.

شكل20 جذوع أشجار متحجرة شبه كاملة

شكل21 جذوع ضخمة تظهر بها أدق تفاصيل الخشب المتحجر، حتى ثقوب صنعتها حشرات من ملايين السنين

شكل22 تمثل هذة الأشجار متحف مفتوح لامثيل له و لكن في حاجه للترويج و الحماية في آن واحد

شكل23 جذوع متكاملة تظهر فيها تفاصيل دقيقة تحكي قصة حياة قضت منذ ملايين السنين

4.5 التراث الثقافي

شكل24 البدو هم أهم مستعملي موارد المنطقة

شكل25 مقابرللبدو حول حافة المنخفض الجنوبية تم بنائها من بقايا الأخشاب المتحجرة المنتشرة بالمنطقة

5 المخاطر التي تهدد موارد المنطقة

لاتزال المنطقة المقترحة بعيدة نسبيا عن الأنشطة المدمرة للإنسان و إن كانت تقع في حيز متاخم لمناطق تنمية كثيفة على الساحل الشمالي في منطقة العلمين و كذلك منطقة طريق القهرة الأسكندرية الصحراوي ووادي النطرون و التي تعتبر من محاور التنمية العمرانية و الزراعية في مصر اليوم و مايترتب على ذلك من ضغوط على الموارد الطبيعية.

5.1 المحاجر

تعمل عدة محاجر لإستخراج الطفلة و مواد بناء أخرى عند الحافة الشمالية للمنخفض و يتسع نطاق هذة المحاجر عاما بعد عام مخلفة ورائها مساحات كبيرة من الأراضي المدمرة بيئيا.

5.2 الأنشطة المرتبطة بإستكشاف و إستخراج البترول

في بعض الأحيان تؤدي الممارسات و الأساليب المستخدمة في عمليات إستخراج البترول و التي قد لا تأخذ في الإعتبار إحتياجات بعض موارد التنوع البيولوجي و حساسيتها إلى تدهور البيئات الطبيعية (على سبيل المثال عدم الألتزام بمدقات محددة لسير المركبات و التخلص الغير منظم للنفايات). و قد تحدث بعض المخالفات من الأفراد العاملين بهذة المنشآت من صيد للحياة البرية و قطع للأشجار القليلة الموجودة بالمنطقة.

5.3 جمع الأشجار المتحجرة

يتم جمع الأشجار المتحجرة من بعض المناطق القريبة من الطرق الرئيسية مثل طريق العلمين الجديد و بيعها كصخور للزينة و هو إهدار صارخ لأحد موارد مصر الجيولوجية الهامة و التي يمكن أن تشكل أحد عوامل الجذب للسياحة بالمنطقة.

5.4 الصيد الجائر

لقد أدى الصيد الجائر إلى إبادة كاملة لأنواع الغزال من السهول المفتوحة و المناطق المتاخمة للواحات و الحطايا بالمنطقة. و يستمر ضغط الصيد بالمنطقة حتى اليوم حيث ترى آثار سيارات الصيادين بكثافة حول المواقع ذات الغطاء الخضري أو المياة.

5.5 الرعي الجائر

يعتبر الرعي الجائر أحد أهم المؤثرات السلبية المنتشرة في جميع أرجاء مصر التي تتمتع بغطاء نباتي وفير، و يظهر هذا التأثير السلبي بجلاء في منطقة الساحل الشمالي بالخصوص، حيث تزايدت أعداد رؤوس الأغنام زيادة تجاوزت قدرة البيئة الطبيعية مما يؤدي إلى إضمحلال هذة البيئات إلى درجة قد يصعب معها إسترجاعها. و بفضل وسائل النقل الحديثة التي تتوافر لدى البدو المقيمين بهذة المناطق فقد أصبح بالأمكان نقل قطعان الأغنام بسرعة وسهولة إلى مناطق بعيدة كان يصعب الوصول لها في الماضي أو نقل المياة إليها حتى يتسنى لها البقاء مدد أطول حتى يصبح أثرها المدمر واضحا.

و يظهر تأثير الرعي الجائر في القطاع الشمالي للمحمية المقترحة و كذلك في بعض المناطق حول واحة المغرة حيث يأتيها الرعاة في فصل الصيف سعيا وراء المرعى في أوقات الجفاف، ولكن أحيانا تكون ممارستهم ذات أثر بالغ الضرر حيث يقوموا بحرق الغطاء النباتي و تكسير الأشجار المعمرة لإسباب واهية.

6 ملامح خطة الإدارة المستقبلية للمنطقة

تهدف الخطوط العريضة للإدارة المستقبلية للمحمية إلى إدارة المحمية في أغلبها كمنتزه قومي (طبقا لمواصفات الاتحاد الدولي لصون الطبيعة) و تتضمن تصنيف المناطق الواقعة داخل حدودها إلى عدة نطاقات تتفاوت في درجات الحماية و مدخلات الإدارة (تبعا لحساسية الموقع البيئية و طبيعة الإستخدامات القائمة أو المخططة) ، تتراوح ما بين نطاق للحماية المطلقة حيث يتم منع جميع الأنشطة ذات الأثر السلبي الممتد (مثل إقامة المشروعات) و لكن يسمح بالزيارات

السياحية والتعليمية والأنشطة التقليدية، أو نطاق يسمح فية بإقامة بعض المشروعات المحدودة جدا لخدمة السياحة و تكون بطبيعة الحال متوافقة مع طبيعة المكان و مع قواعد البيئة، أو نطاق متعدد الإستخدامات تقام فية أنشطة محددة مثل إستكشاف و إستخراج البترول في إطارملتزم بقواعد الحفاظ على البيئة. و سوف تكون دراسات الأثر البيئي أداة أساسية لتقييم الأنشطة المقترحة داخل المحمية في إطار القوانين و القواعد المنظمة لها.

و سوف تتوفر للمحمية المقترحة إمكانيات متميزة لإدارتها من الوهلة الأولى متمثلة في الكوادر الفنية التلبعة لقطاع حماية الطبيعة في محميتي العميد و سيوة التي تم تكوينها و تدريبها و دعمها بالأدوات و الوسائل اللازمة عبرالسنوات الماضية. غير أن المساحة الجديدة سوف تستلزم المزيد من الإستثمار و الدعم حتى تكون الإدارة مؤثرة في مهمها المتعاظمة.

7 المراجع

Abbas, A.M. (1996). The geology o*f the Qattara Depression and its vicinity*. Report submitted to the Nature Conservation Section, Egyptian Environmental Affairs Agency.

Abd El Razik, M.S. (1997). *Report on the vegetation of the Qattara Depression and its periphery*. Report submitted to the Nature Conservation Section, Egyptian Environmental Affairs Agency.

Arnold, S. (1997). *Qattara Depression and Siwa Oasis: Values, threats and opportunities, a management perspective.* Report submitted to the Nature Conservation Section, Egyptian Environmental Affairs Agency.

Barakat, H.N. (1996). *Archaeology of the Qattara Depression.* Report submitted to the Nature Conservation Section, Egyptian Environmental Affairs Agency.

Boulos, L. & Barakat, H.N. (1996). *The vegetation of the Qattara region*. Report submitted to the Nature Conservation Section, Egyptian Environmental Affairs Agency.

Baha El Din, S.M. (1997). *Report on the vertebrate Fauna of the Siwa - Qattara region: resources, threats and opportunities for conservation.* Report submitted to the Nature Conservation Section, Egyptian Environmental Affairs Agency.

Baha El Din, S. M. (1998). Towards a Protected Area Network Plan. NCS / EEAA.

Bornkamm R. 1986. Flora and vegetation of some small oases in Egypt. *Phytocoenologia*, **14**(2) : 275-284.

Bornkamm R. & H. Kehl. 1990. The plant communities of the western desert of Egypt. *Phytocoenologia*, **19**(2) : 149-231.

EQI (2002). Biodiversity Resources Management Plan of the Northern Sector of the Egyptian Western Desert. Report to the Egyptian Swiss Development Fund.

Fakhry, A. (1990). *Siwa Oasis*. AUC Press, Cairo.

Hemdan, M.A. & Barakat, H.N.(1997). *Archaeology of Qattara - Siwa area, north western desert, Egypt*. Report submitted to the Nature Conservation Section, Egyptian Environmental Affairs Agency.

Hemdan, M.A. (1997). *Geological report on the field trip to the north western desert, Egypt (Qattara and Siwa depressions)*. Report submitted to the Nature Conservation Section, Egyptian Environmental Affairs Agency.

Kassas, M. (1993). *Habitat diversity: Egypt*. Publication of the National Biodiversity Unit, **1**.

8 ملحقات: خطابات تنادي بإنشاء المحمية من ممثلي المجتمع المحلي

9 ملحقات: دراسة مولها صندوق التنمية السويسري – المصري لتقييم حالة التنوع البيولوجي في شمال الصحراء الغربية